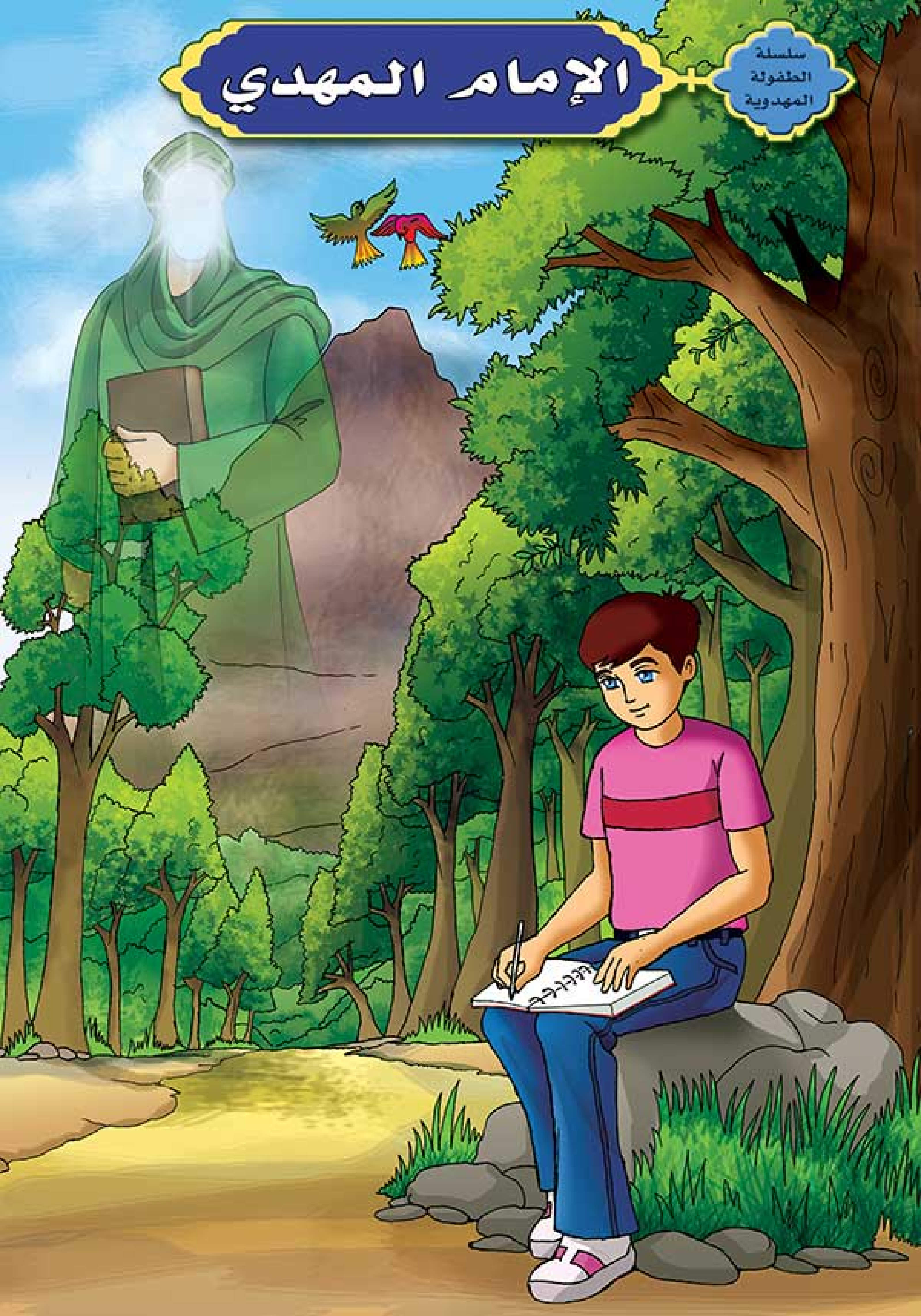

الإمام المهدي
سلسلة
الطفولة
المهدوية



سلسلة الطفولة المهدوية

إسم القصة: الإمام الهدي

سيناريو: قسم الطفولة المهدوية/ علي سعد النجفي

رسوم وتلوين: حسنين جواد شبر

الإخراج الكمبيوتري: حيدر محمد الطريفي

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

المطبعة: زيتون

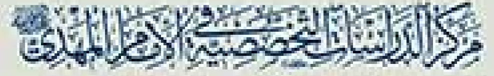
عدد النسخ: ٥٠٠٠

سنة الطبع: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

السعر: ٥٠٠ دينار عراقي

رقم الإصدار: ٤٥





العراق - النجف الأشرف هاتف: ٣٣٢٨١١

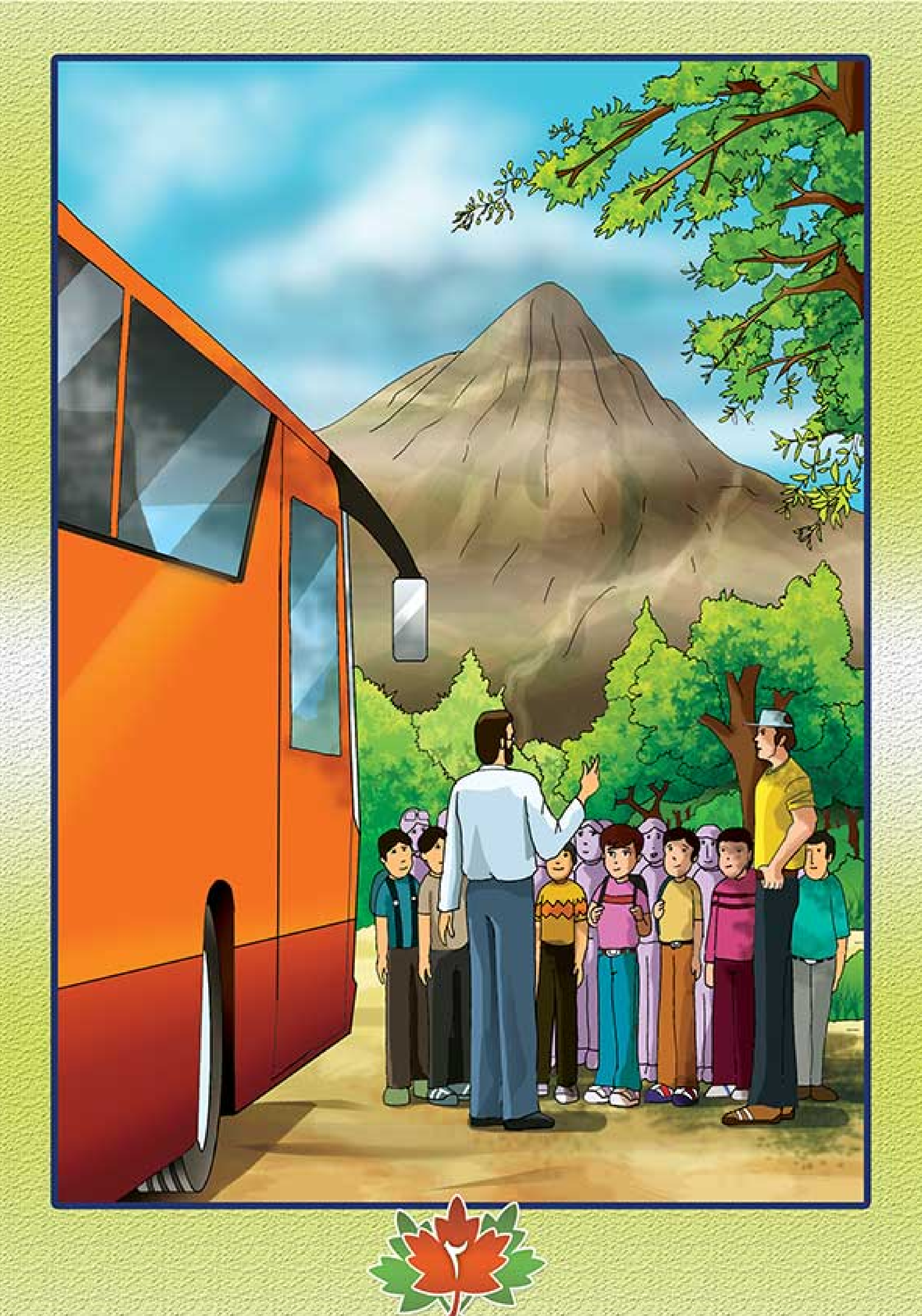
WWW.M-MAHDI.COM ◆ M-MAHDI@M-MAHDI.COM

أحمد: أهلاً بأصدقائي الأعزاء... سأحدثكم في هذه الحلقة عن أجمل معلومة حصلت عليها عن الإمام المهدي﴿ع﴾، فقبل أسبوع قررت إدارة المدرسة أن تقيم سفرة مدرسية إلى جبل الأبطال الواقع على مسافة من مدينتنا، وعلى الرغم من انني قد ذهبت إليه في العام الماضي إلا انني قررت الذهاب هذه المرة تلبية لدعوة بعض الأصدقاء من أجل الرياضة والمتعة، وكانت سفرتنا هذه باشراف مدير المدرسة الأستاذ منذر ومدّرس الرياضة الاستاذ السيد عليّ، وبعد انطلاقتنا بمدة قصيرة وصلنا إلى النهر الكبير الذي ينبع من التلال القريبة من ذلك الجبل فسرنا بمحاذاته حتّى وصلنا إلى أعلى تلٍ حيث يوجد خلفه جبل الأبطال، فطلب منا الأستاذ منذر أن نخيّم هناك، فقمنا بانزال أمتعتنا من السيارة وطلب منا الأستاذ السيد عليّ أن نأخذ قسطاً من الراحة كي نستعد بعدها للانطلاق نحو القمة، وبعد برهة من الزمن انطلقت صفارة الأستاذ السيد عليّ فتجمعنا حوله فطلب المدير منذر منّا الوقوف في صف واحد ثمّ ألقى علينا بعض النصائح التي يجب الالتزام بها أثناء صعود الجبال وأهمها:

المدير: اسمعوا يا أولاد سيكون الأستاذ السيد عليّ هو القائد الذي سيوصلكم إلى قمة الجبل فيجب إطاعة أوامره لأنكم ستذهبون في مهمة صعبة وخطيرة قد تكلف الإنسان حياته.

أحمد: بعد ذلك تكلم الأستاذ السيد عليّ ببعض التوجيهات أيضاً وطلب من أحد الطلبة أن يبقى مع المدير من أجل تهيئة الطعام وإعداد الترتيبات، فتبرعت أنا بذلك لأنني قد تسلقت الجبل في العام الماضي





فتشكر المدير مني على هذا الموقف النبيل وانطلق الأصدقاء نحو قمة الجبل بينما انشغلت أنا مع المدير بجمع الحطب وجلب الماء، وبعد أن انتهيت من ذلك جلست تحت ظل شجرة قرب النهر اتصفح دفتري الخاص بالإمام المهديﷺ والذي لا يفارقني في سفري فكتبت فيه بعض الملاحظات، فجاء المدير وجلس إلى جنبي وأخذ يتصفح دفتري.

المدير منذر: شيء جميل أن يبحث الفتى عن إمامه فهذه المعلومات التي كتبتها قيّمة وجيدة ولكن ينقصها شيء أساسي؟

أحمد: وما هو يا أستاذ؟

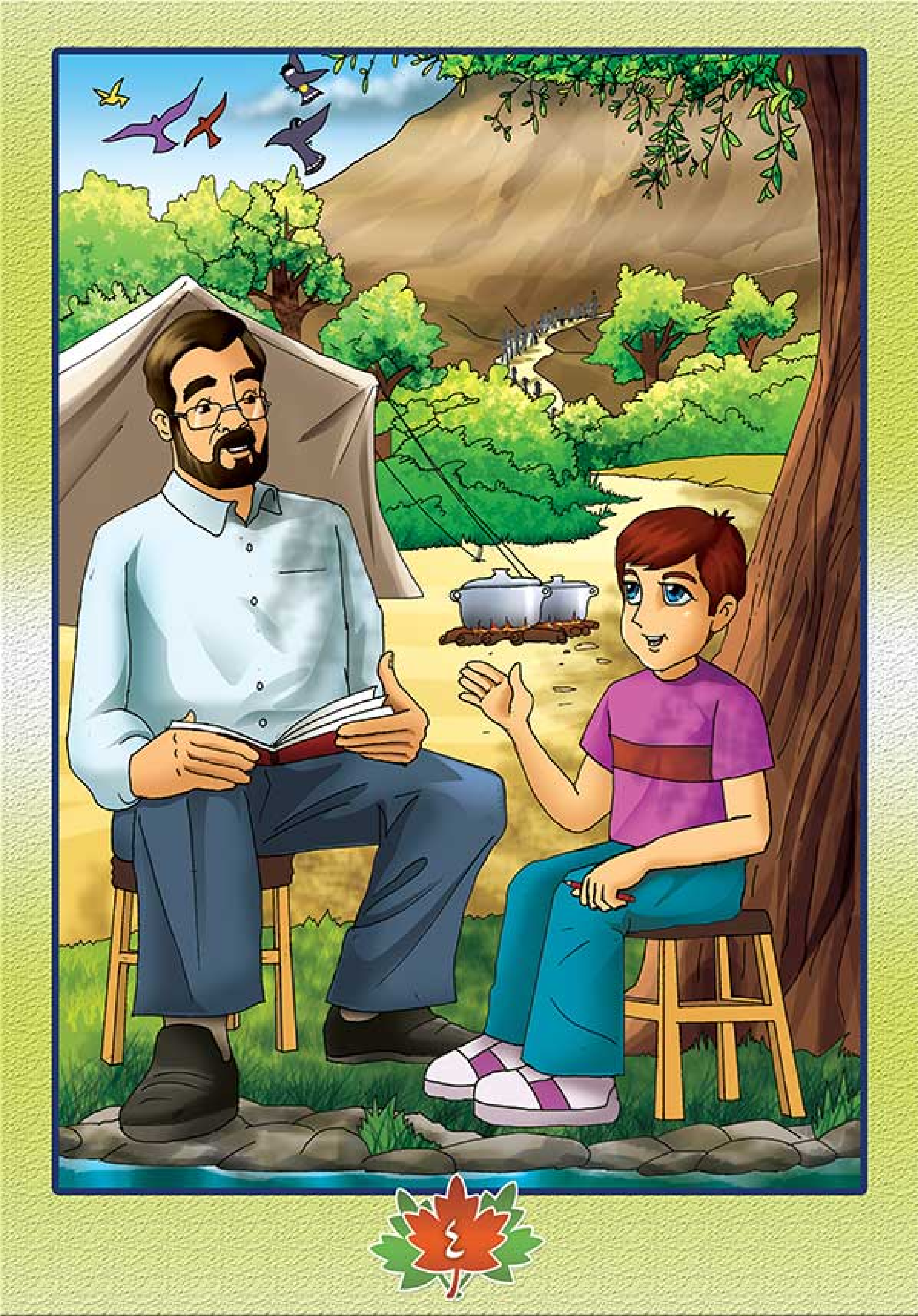
المدير منذر: ينقصها سؤال مهم، وهو لماذا سمي الإمام المنتظرﷺ بالمهدي؟

أحمد: سؤال جيد لم يخطر في ذهني. سأدونه أوّلاً في دفتري وأرجو أن تساعدني في معرفة ذلك؟

المدير منذر: حسناً يا عزيزي سأساعدك على معرفة ذلك جزاء بقاءك معي فأنت تعلم بأنني أحب أن يحصل التلميذ على المعلومة بنفسه ولكن لموقفك الجميل سأجيبك على هذا السؤال فأنت تستحق ذلك، اعلم يا أحمد بأن للإمام المنتظر إسمين متقاربين هما (المهدي) و(الهادي) ولا يمكن للإنسان أن يكون هادياً إن لم يكن مهدياً.

أحمد: لم أفهم ذلك أرجو أن توضح لي هذه النقطة؟





المدير منذر: يجب أن تعرف أوّلاً معنى كلمة (المهدي) ومعنى كلمة (الهادي) ومن ثمّ أوضح لك ما الفرق بينهما، فكلاهما مرتبطان بمسألة واحدة وهي (الهداية إلى الحقّ).

أحمد: كُلي لك أذن صاغية.

الأستاذ منذر: معنى كلمة (المهدي) هو الذي هداه الله إلى الحقّ، أيّ الذي هداه الله مباشرةً من دون أيّ واسطة بينهما، وكلمة (الهادي) لها معنيان المعنى الأوّل هو الذي يوصل إلى المطلوب.

أحمد: والمعنى الثاني؟

المدير منذر: هو إراءة الطريق.

أحمد: وما الفرق بين هذين المعنيين؟

المدير منذر: حسناً يا أحمد سأضرب لك مثلاً من الواقع، اُنظر الآن إلى أين يتجه أصدقاؤك؟

أحمد: إلى قمة الجبل.

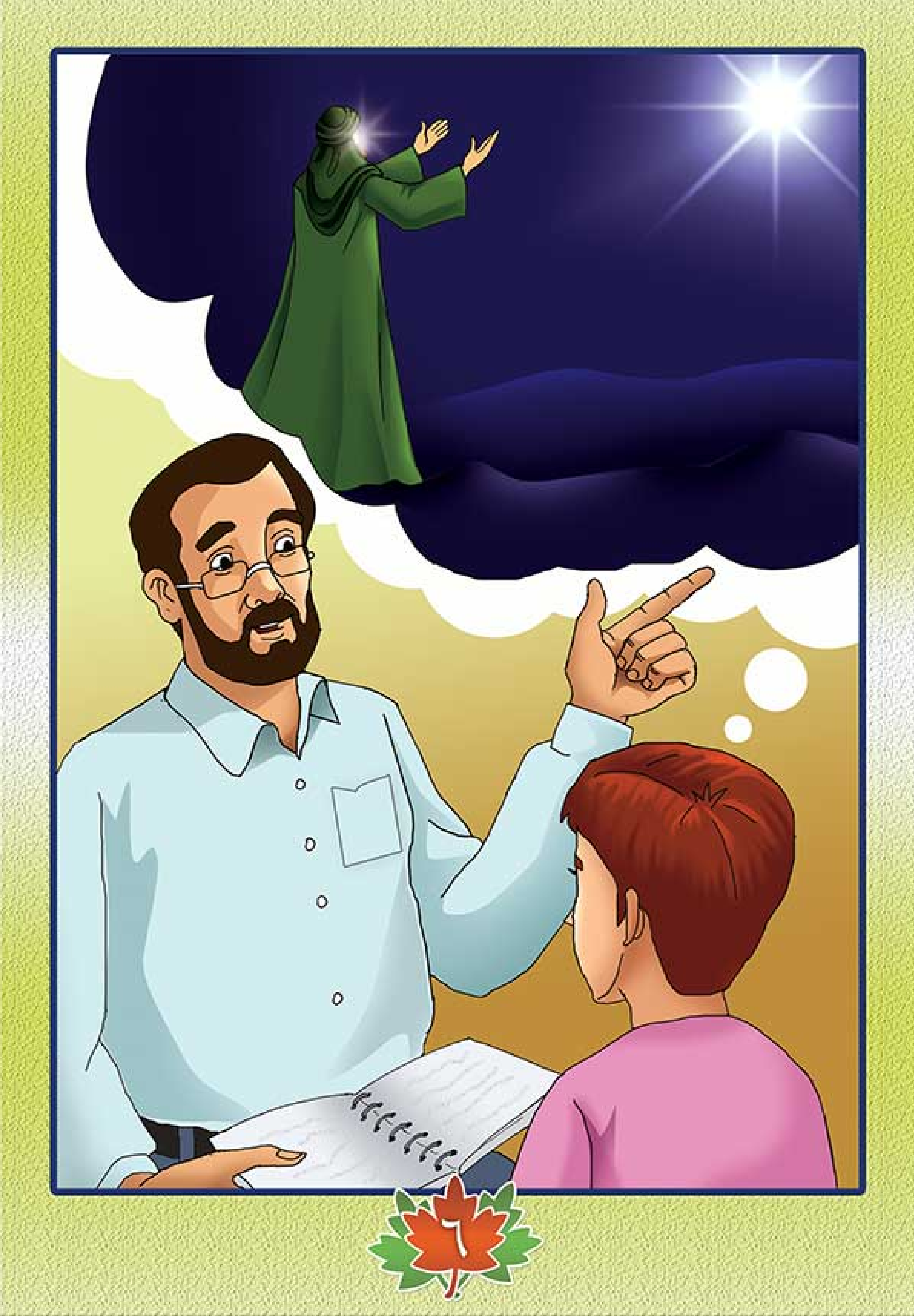
المدير منذر: إذن فهناك هدف يريدون الوصول إليه وهو الذي يطلبونه.

أحمد: بدون شك.

المدير منذر: ومن الذي سيقودهم إلى القمة؟

أحمد: الأستاذ السيد عليّ.





المدير منذر: لنفرض أن الأستاذ السيد عليّ غير موجود معنا فماذا سيحدث؟

أحمد: حتماً سيذهبون في طرق مختلفة وقد لا يصلون إلى هناك هذا إذا لم يحدث أمر مكروه، فالسقوط من الجبل يعني النهاية.

المدير منذر: هذا جيد فالمطلوب إذن الوصول إلى قمة الجبل ونحتاج إلى شخص خبير يتكفل بإيصال الطلاب إلى هناك نستطيع أن نسميه بالدليل أو الهادي فهو الذي سيوصلهم إلى القمة وبدونه لا يمكنهم الوصول إلى هناك بسهولة.

أحمد: هذا الأمر ينطبق على المعنى الأوّل لكلمة الهادي.

المدير منذر: هذا صحيح.

أحمد: ولكن ما علاقة هذا بالإمام المهدي؟

المدير منذر: اعلم يا أحمد بأن الله سبحانه وتعالى حينما خلق الناس وجعلهم في دار الدنيا جعل لهم هدفاً ينبغي أن يصلوا إليه في حياتهم.

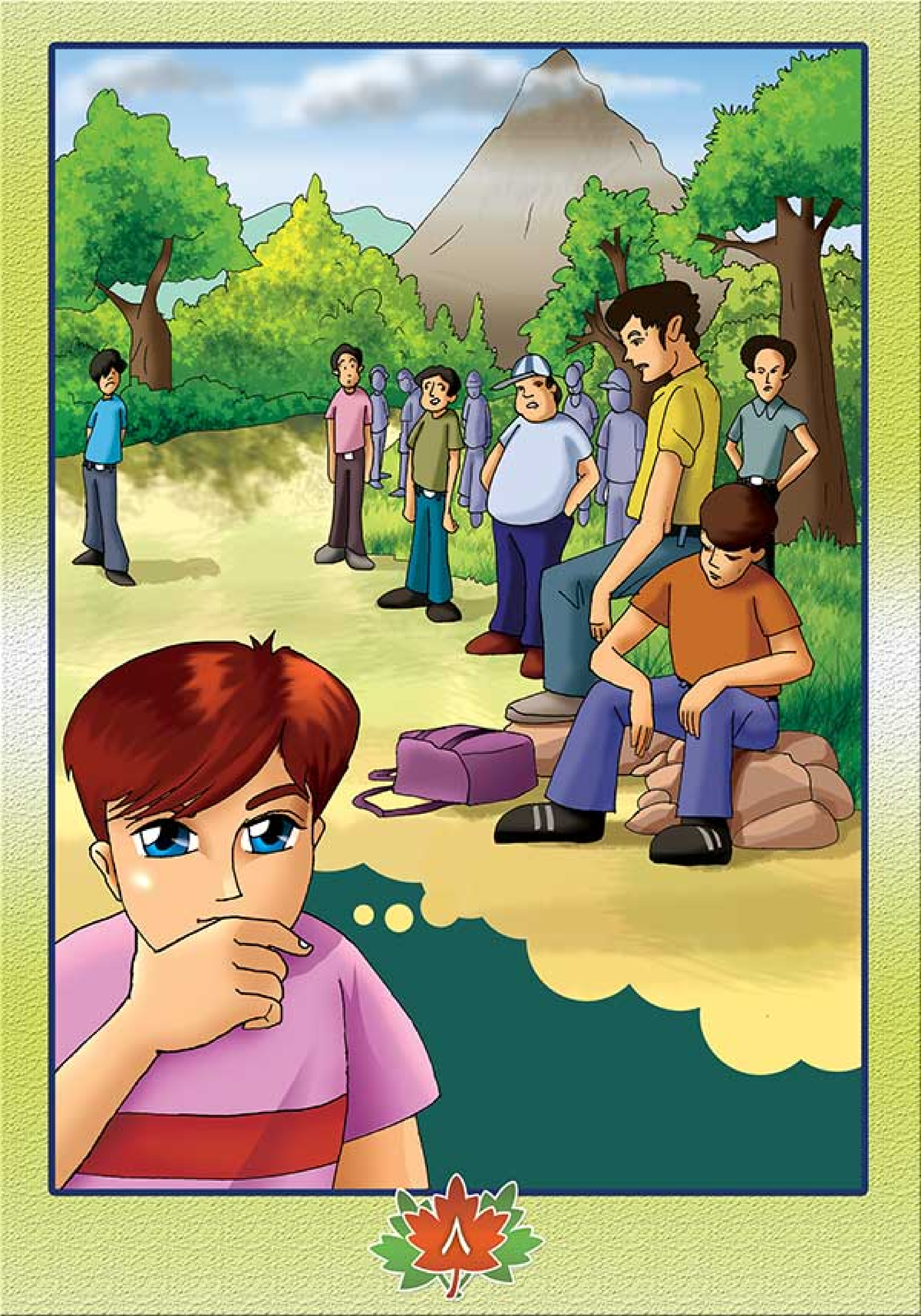
أحمد: أتقصد بأن هناك قمة ينبغي أن نصل إليها في حياتنا؟

المدير منذر: نعم يا عزيزي فالقمة التي يجب أن نصل إليها هي الحقّ.

أحمد: وماذا تقصد بالحقّ؟

المدير منذر: الحقّ هو أن يتصف الإنسان بصفات الله وأن يتخلق بأخلاقه فإذا فعل ذلك أصبح إنساناً كاملاً. ومن أجل أن يصل الإنسان إلى ذلك لا بدّ له من السير وهذا ما نسميه بـ (السير إلى الله) والسير في هذا الطريق يحتاج إلى دليل أو هادي.





أحمد: إذن فالإمام المنتظر هو (الهادي) الذي سيوصلنا إلى الحقّ وإذا فرضنا بأنه غير موجود فماذا سيكون.

المدير منذر: هذا غير ممكن لأنه لا يمكن لأيّ إنسان أن يسير إلى الله لأن السير يحتاج إلى الدليل وبدون الدليل لا يوجد سير صحيح، إذن بدون الإمام المنتظر يصبح باب الوصول إلى الله مغلقاً فحينئذ لا معنى لوجود الإنسان لأنه خُلق لكي يسير ويصل وعند تعذر الوصول يصبح وجوده بلا فائدة، فإذا صار الأمر كذلك فلا معنى لوجود الأرض بمن عليها. لأن الله لا يمكن أن يخلق شيأ عبثاً وبدون فائدة.

أحمد: أصبحت الفكرة واضحة وعرفت الآن معنى اسم (الهادي) الذي يوصل إلى المطلوب وبقي أن أعرف المعنى الثاني والذي هو إراءة الطريق؟

المدير منذر: حسناً لنفرض أن شخصاً اسمه زيد جاء إلى هنا وسألك عن الطريق إلى الجبل فهل ستدله على ذلك.

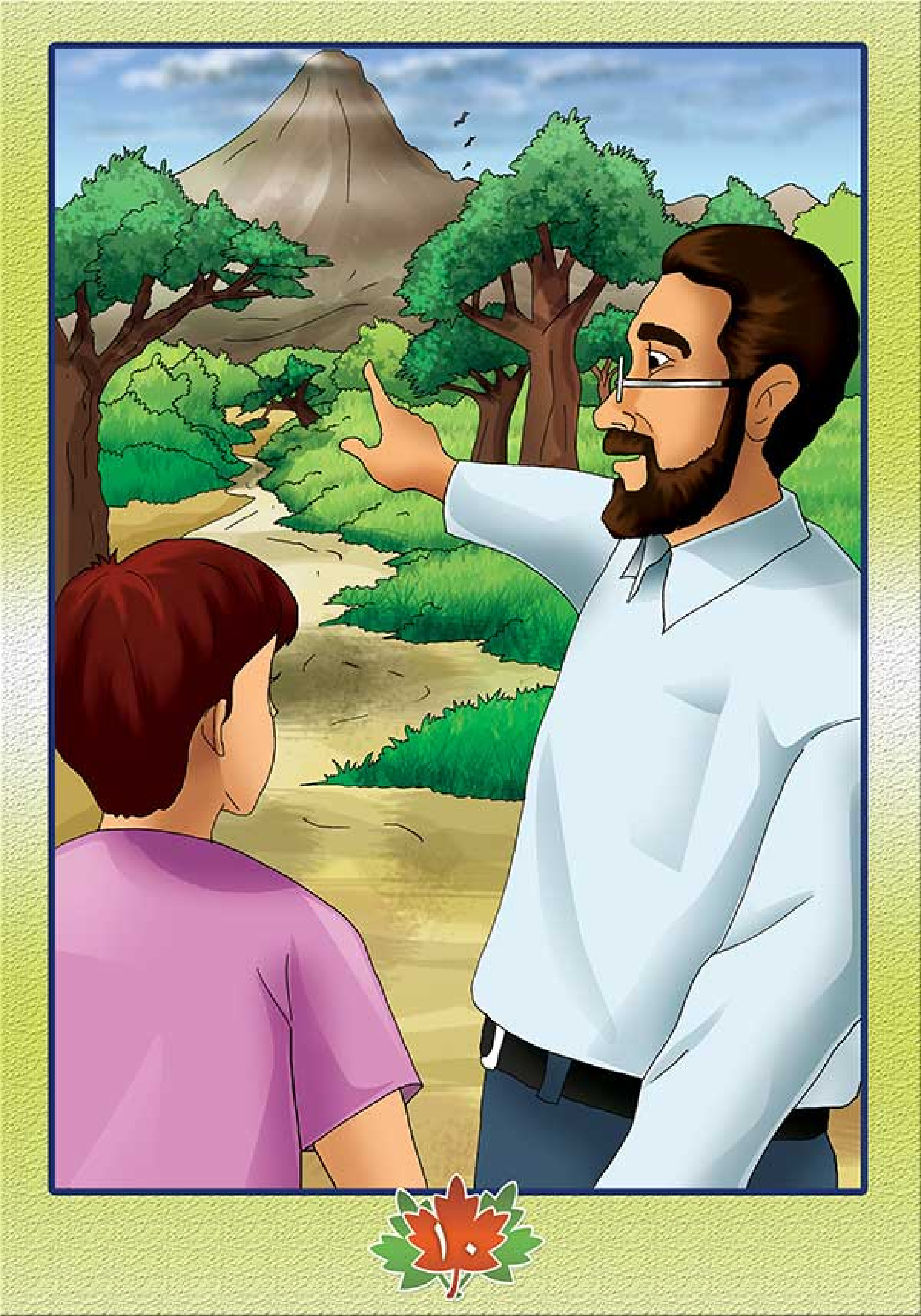
أحمد: نعم فهذه خدمة لا أبخل بها على الآخرين.

المدير منذر: إذن وصفك لهذا الطريق لا يسبب لك أيّ تعب ولا تواجه أيّ مشكلة في ذلك.

أحمد: قطعاً لا، فالطريق واضح وما ينقصني سوى إشارة باصبعي وكلمات أتفوه بها من فمي.

المدير منذر: ولو جاء شخص آخر وسأل زيداً الذي لم يصعد الجبل أبداً وسأله عن الطريق فهل يستطيع أن يدله.





أحمد: أعتقد بأن هذه القضية غير صعبة على كل أحد.

المدير منذر: إذن نستطيع أن نقول بأن إراءة الطريق للآخرين مهمة غير شاقة على كل أحد سواء اهتدى إلى الطريق بنفسه أو بغيره أو لم يهتد.

أحمد: أرجو أن توضح لي هذا الأمر بمثال؟

المدير منذر: حسناً لو كان لديك صديق لا يصلي ويؤذي الآخرين فتحدثت أنت معه وبينت له الأسلوب الصحيح في ذلك الوقت نستطيع أن نقول بأنك هديته إلى إراءة الطريق الصحيح، وكذلك أنا لو تحدثت مع إنسان غير مسلم وأرشدته إلى أن يعتنق الإسلام فنقول بأنني قد هديته إلى الإسلام.

أحمد: أصبحت الفكرة واضحة وبقي أن أعرف اسم (المهدي).

المدير منذر: أحمد هل لك أن تجيبني على هذا السؤال؟

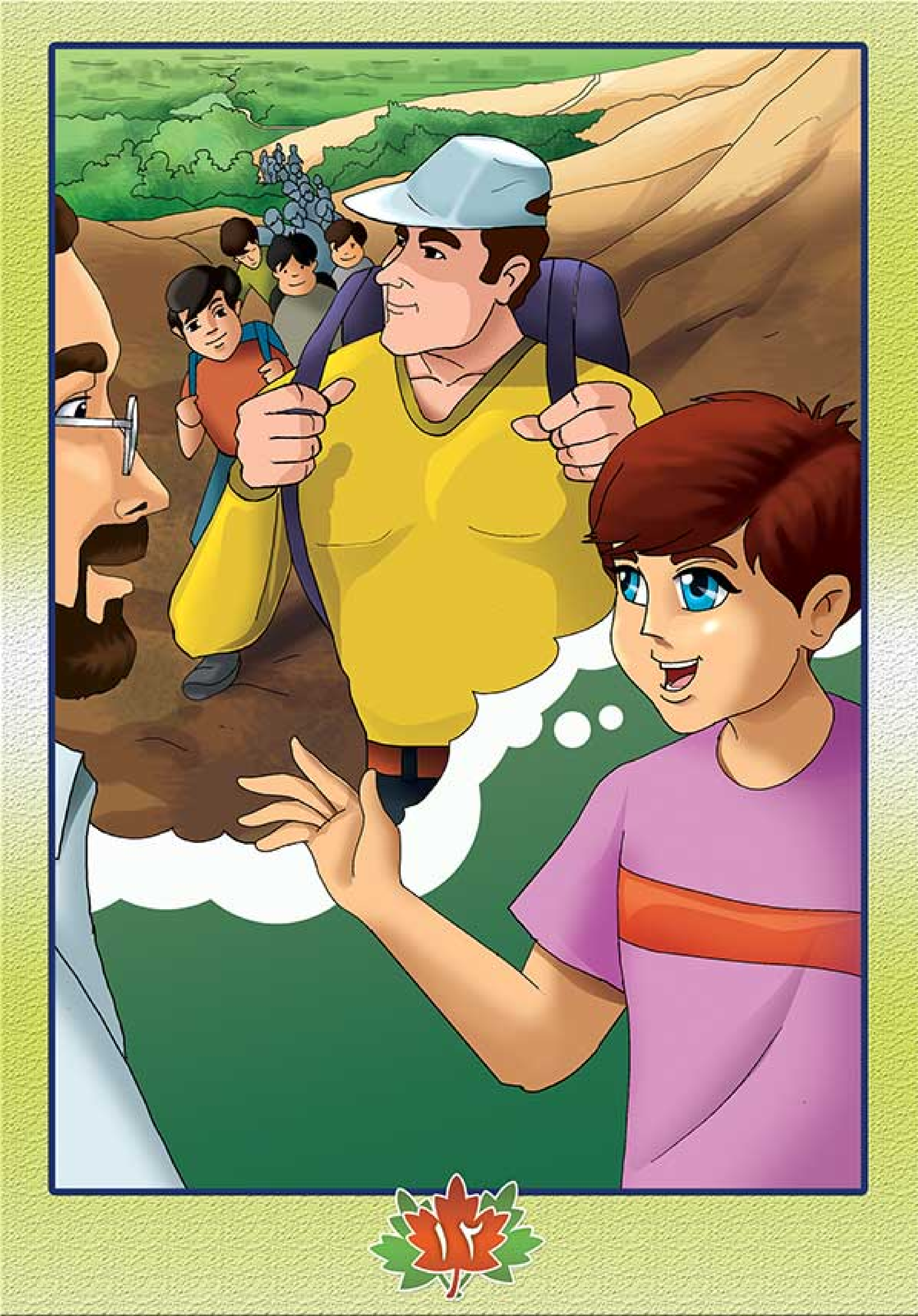
أحمد: وما هو يا أستاذ؟

المدير منذر: لماذا اخترنا مدّرس الرياضة الأستاذ عليّ لهذه المهمة؟ لماذا لم يقع الاختيار على غيره من الأساتذة؟

أحمد: حتماً هناك بعض المواصفات الموجودة في الأستاذ السيد عليّ لا توجد في غيره.

المدير منذر: أحسنت يا عزيزي هذا صحيح فهناك بعض المواصفات يجب أن تكون فيمن سيأتي معنا من الأساتذة، ففي السفرات إلى المواقع التاريخية نصطحب معنا مدرس التاريخ الأستاذ فاضل، وفي السفرات العلمية





يأتي معنا مدرس العلوم الأستاذ صادق، وفي السفرات الرياضية والسياحية نصطحب معنا مدرس الرياضة لما لديه من لياقة بدنية بالإضافة إلى الخبرة المفيدة، فالأستاذ السيد عليّ قد صعد هذا الجبل أكثر من مائة مرة لأنه ولد في قرية قريبة من هنا وكان يرعى الغنم مع أبيه في هذه الجبال في صغره فهو أعلم شخص بطرق هذه الجبال من أيّ إنسان آخر، لذلك نستطيع أن نطلق عليه اسم (المهدي) أي قد اهتدى لطرق هذه الجبال بنفسه من دون أحد، وله القابلية على إيصال أيّ شخص إلى الطريق الذي يريده في هذه الجبال فأصبح هادياً.

أحمد: فمعنى كلمة (المهدي) الذي اهتدى بنفسه من غير أن يهديه أحد.

المدير منذر: أحسنت فالله تعالى لم يجعل أحداً هادياً للعالم كافة، ولم يرسله إليهم إلاّ بعد أن يحصل هو حقيقة الهداية، وبعد أن تفتح له جميع الطرق إلى الحقّ، ويكون قادراً على القيام بالهداية فبعد ذلك يجعله الله تعالى هادياً، ويشرفه بهذا اللقب.

وما أن انتهى كلام المدير منذر حتّى رنّ صوت الهاتف النقال فكان الأستاذ السيد عليّ يعلمنا بوصولهم إلى القمة بسلام، فحمدنا الله على سلامتهم وشكرت المدير منذر على هذه المعلومة الجميلة التي سأضيفها إلى دفتري.

والآن حان وقت الوداع إلى اللقاء في حلقة أخرى وفي معلومة جديدة عن الإمام المهدي عليه السلام.



